Mesopotamian journal of Quran studies
Vol.2023, **pp**. 24–32
DOI: 10.58496/MJQS/2023/004; ISSN: xxxx
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJQS

The story of prophet Zechariah in Surah Maryam, study and analysis

قصة سيدنا زكريا في سورة مريم دراسة وتحليل

Jaber Ismail Hajajh[1,*], Shafi bin Safar Al-Hajri [2],
[1] *Al-Bayt University - Jordan*
[2] *College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University*

جابر اسماعيل حجاجحه [1]، * ، شافي بن سفر الهاجري [2]،
[1] جامعة آل البيت ، المفرق ، الاردن
[2] كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة قطر

ABSTRACT
Interpretation of the Holy Qur'an is for the sake of the best and best sciences, because it is one of the sciences of the Holy Qur'an, the Mighty Book of God, to which falsehood does not come from before it or behind it. I chose interpretation as a student in the Fundamentals of Religion department, and we have the right to write about it in addition to hadith and doctrine. However, I decided to research it in order to seek reward, and in application of the noble Prophet's hadith: ((The best of you is he who learns and teaches the Qur'an)).

الخلاصة
فإن تفسير القرآن الكريم من أجلّ العلوم وأفضلها، لأنه من علوم القرآن الكريم، كتاب الله العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإني قد اخترت التفسير كوني طالبة في قسم أصول الدين، ويحق لنا الكتابة فيه إضافة إلى الحديث والعقيدة، إلا أنني ارتأيت أن أبحث فيه طلبا للأجر، وتطبيقا للحديث النبوي الشريف: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)).

Keywords
الكلمات المفتاحية
Zechariah, the birth of Yahya, Jerusalem, faith, hope
زكريا ، ولادة يحيى، بيت المقدس، الإيمان، الرجاء

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
5/1/2022	6/2/2022	1/6/2022

1. مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه وبعد:
فإن تفسير القرآن الكريم من أجلّ العلوم وأفضلها، لأنه من علوم القرآن الكريم، كتاب الله العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإني قد اخترت التفسير كوني طالبة في قسم أصول الدين، ويحق لنا الكتابة فيه إضافة إلى الحديث والعقيدة، إلا أنني ارتأيت أن أبحث فيه طلبا للأجر، وتطبيقا للحديث النبوي الشريف: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)).
وإنما اخترت التفسير التحليلي لأسباب عدة، منها حث أساتذتي الكرام على هذا النوع من التفسير، وكذلك تميز هذا النوع بخطوات محددة، ومنهج واضح، وقد اختير لي موضوع الآيات الأولى من سورة مريم، فتوكلت على الله تعالى، وبدأت بجمع المادة العلمية من كتب التفسير واللغة وعلوم القرآن، وكانت خطتي في الكتابة على النحو الآتي:
المقدمة: وهي التي بين أيدينا.
المبحث الأول: بين يدي السورة، وفيه أربعة مطالب.
المطلب الأول: سبب تسميتها
المطلب الثاني: فضائلها
المطلب الثالث: مناسبتها لما قبلها وبعدها

*Corresponding author h.ahmed76. @gmail.com

CC BY

المطلب الرابع: أهداف السورة ومقاصدها
المبحث الثاني: التفسير التحليلي للآيات، واشتمل على ستة مطالب:
المطلب الأول: المعاني اللغوية وغريب الألفاظ
المطلب الثاني: الإعراب
المطلب الثالث: القضايا البلاغية
المطلب الرابع: المناسبة
المطلب الخامس: القراءات القرآنية
المطلب الخامس: المعنى العام
المطلب السادس: ما يستفاد من الآيات
الخاتمة
المصادر والمراجع
وأسأله تعالى القبول والتوفيق، لي ولجميع المسلمين.

المبحث الأول
بين يدي السورة

سورة مريم مكية كلها- إلا آية سجدتها فإنها مدنية، وتمامها قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ وَإِسْرائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنا وَاجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيًّا﴾[1] وهي ثمان وتسعون آية.[2]

المطلب الأول: سبب تسميتها

سميت «سورة مريم» لاشتمالها على قصة حمل السيدة مريم، وولادتها عيسى عليه السلام، من غير أب، وأصداء ذلك الحمل، وما تبعه ورافق ولادة عيسى من أحداث عجيبة، من أهمها كلامه وهو طفل في المهد.[3]

المطلب الثاني: فضائلها

روي من حديث أم سلمة، وأحمد بن حنبل عن ابن مسعود في قصة الهجرة إلى أرض الحبشة من مكة: أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قرأ صدر هذه السورة على النجاشي وأصحابه.[4]

المطلب الثالث: مناسبتها لما قبلها وبعدها

وأما المناسبة، فقد اشتملت السورتان على قصص عجيبة، فسورة الكهف اشتملت على قصة أصحاب الكهف، وطول لبثهم هذه المدة الطويلة، بلا أكل ولا شرب، وقصة موسى مع الخضر، وما فيها من المثيرات، وقصة ذي القرنين... وسورة مريم فيها أعجوبتان: قصة ولادة يحيى بن زكريا عليه السلام حال كبر الوالد وعقم الوالدة أي بين شيخ فان وعجوز عاقر، وقصة ولادة عيسى عليه السلام من غير أب. ولما كانت هذه السورة تالية للسورة الواصفة للكتاب - الذي به نعمة الإبقاء الأول - بالاستقامة البالغة، افتتحها بالأحرف المقطعة، كما افتتح السورة التي تلي أم الكتاب، الداعيةَ إلى الصراط المستقيم، الواصفةَ الكتابَ بالهدى الضامن للاستقامة، والتي تلي واصفته، والتي تلي الأنعام المشيرة إلى نعمة الإيجاد الأول، فقال: {كهيعص *} وهي خمسة أحرف على عددها مع تلك السور، وهي جامعة النعم، وواصفة الكتاب، وذات النعمة الأولى، وذات النعمة الثانية، كما افتتحت الأعراف التالية لذات النعمة الأولى بأربعة على عددها مع قبلها من الأم الجامعة والواصفة وذات النعمة الأولى، وكما افتتحت آل عمران التالية للواصفة بثلاثة على عددها مع الأم والواصفة.[5]

.

(1) سورة مريم، آية: 58.
(2) تفسير مقاتل بن سليمان: 2/ 619.
(3) التفسير المنير للزحيلي: 16/ 46.
(4) رواه الإمام أحمد من حديث أم سلمة 5 /290 ومن حديث ابن مسعود 1/ 461.
(5) نظم الدرر: 12/ 167.

المبحث الثاني
التفسير التحليلي للآيات
المطلب الأول
القراءات القرآنية

قَرَأَ ابو بكر وَالْكِسَائِيّ بامالة فَتْحة الْهَاء وَالْيَاء من {كهيعص} وَكَذَا قَرَأت فِي رِوَايَة ابي شُعَيْب على فَارس بن احْمَد عَن قِرَاءَته وَابْن كثير وَحَفْص بفتحهما وَابْن عَامر وَحَمْزَة بِفَتْح الْهَاء وامالة الْيَاء وأبو عَمْرو بامالة الْهَاء وَفتح الْيَاء وَنَافِع الْهَاء وَالْيَاء بَين بَين الحرميان وَعَاصِم يظهرون دَال الهجاء عِنْد الذَّال وَالْبَاقُونَ يدغمونها.[6]

والحجة لمن أمالهن: أنه فرّق بين هاء التنبيه، وهاء الهجاء، وبين ما إذا كانت نداء، وإذا كانت هجاء. والحجة لمن قرأهن (بين بين): أنه عدل بين اللفظين، وأخذ بأقرب اللغتين. والحجة لمن أمال بعضا، وفخّم بعضا: أنه كره توالي الكسرات أو الفتحات، فأمال بعضا، وفخم بعضا. وقد قلنا فيما تقدم: إن العرب تذكّر حروف الهجاء وتؤنثها، وتميلها وتفخمها، وتمدّها، وتقصرها.[7]

ابو بكر وَابْن عَامر {زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى} و {يَا زَكَرِيَّا إِنَّا} وَشبهه بتحقيق الهمزتين وَقد ذكر، ابو عَمْرو وَالْكِسَائِيّ {يَرِثْنِي وَيَرِث} بجزم الثَّاء فيهمَا وَالْبَاقُونَ برفعها فيهمَا. [8]

فالحجة لمن جزم: أنه جعله جوابا للأمر، لأن معنى الشرط موجود فيه، يريد: فإن تهب لي وليّا يرثني. والحجة لمن رفع: أنه جعل قوله: يرثني صلة لوليّ، لأنه نكرة، عاد الجواب عليها بالذكر، ودليله قوله تعالى: أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ. ولو قيل: إنه إنما جاز الرفع في قوله: (يرثني) وما أشبهه، لأنه حال، حلّ محلّ اسم الفاعل لكان وجها بيّنا. [9]

حَمْزَة وَالْكِسَائِيّ وَحَفْص {عتيا} و {صليا} و {جثيا} جَمِيع مَا فِي هَذِه السُّورَة بِكَسْر اوله حَمْزَة وَالْكِسَائِيّ {وبكيا} بِكَسْر الْبَاء وَالْبَاقُونَ بِضَم اول ذَلِك.[10]

المطلب الثاني
اللغة والإعراب

كهيعص: حروف مقطعة قصد بها التنبيه كحروف التنبيه التي تقع في أول الكلام مثل ألا ويا وغيرهما، كما قصد بها التحدي للعرب في الإتيان بمثل القرآن المكون من حروف اللغة العربية التي يتكلمون ويخطبون ويكتبون بها. وقد تكون الكاف من كاف، والهاء من هاد، والياء من حكيم، والعين من عليم، والصاد من صادق.[11]

وَهَنَ الْعَظْمُ: أي ضعف جميعه بسبب الكبر، و الوَهْنُ: ضعف من حيث الخلق، أو الخلق.[12]

اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً: أي صار الشيب منتشرا في شعره، كما تنتشر النار في الحطب، أي كثر شيب الرأس ودخل في قوله: (الرأس) شعر الرأس واللحية لأنه كله من الرأس.[13]

شَقِيًّا: خائبا غير مستجاب الدعوة فيما مضى، فلا تخيبني فيما يأتي.[14]

الْمَوالِيَ: هم عصبة الرجل، الذين يلونه في النسب، كبني العم.[15]

سَمِيًّا: أي مسمى بيحيى، فلم يسمّ أحد بهذا الاسم قبله، أي لم يُسَمَّ أحد قبله: يَحْيَى فأما قوله: {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} فإنه أراد - فيما ذكر المفسرون - شبيها. ولو أراد أنه لا يُسَمّي الله غيره، كان وجها.[16]

عِتِيًّا: من عتا: أي يبس، يبست مفاصله وعظامه، قيل: كان عمره: مائة وعشرين سنة، وبلغت امرأته ثمانية وتسعين سنة، وقرئ: عسيّا بمعنى عتيا. و العُتُوُّ: النبوّ عن الطاعة، يقال: عَتَا يَعْتُو عُتُوّاً وعِتِيّاً.[17]

آيَةً: أي علامة أعلم بها الوقت الذي تهب له فيه الغلام.[18]

سَوِيًّا: أي سوي الخلق سليم الجوارح بلا علة، ما بك من خرس ولا بكم.[19]

فَأَوْحى: أصل الوحي: الإشارة السّريعة، ولتضمّن السّرعة قيل: أمر وَحْيٌ، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرّمز والتّعريض، وقد يكون بصوت مجرّد عن التّركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة.[20]

وفيما يخص الأوجه الإعرابية:

ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ في رفعه ثلاثة أقوال: قال الفراء: وهو مرفوع بكهيعص. قال أبو إسحاق: هذا محال لأن «كهيعص» ليس هو مما أنبأنا الله جلّ وعزّ به عن زكرياء، وقد خبّر الله جلّ وعزّ عنه وعما بشّره به وليس «كهيعص» من قصّته. قال الأخفش: التقدير: فيما نقص عليكم ذكر رحمة ربك، والقول الثالث أن المعنى: هذا الذي نتلوه عليكم ذكر رحمة ربك عبده، ورحمة بالهاء تكتب، ويوقف عليها، وكذلك كلّ ما كان مثلها. لا نعلم بين النحويين اختلافا في ذلك إذا لم يكن في شعر

---

(6) التيسير في القراءات السبع: 149.
(7) الحجة في القراءات السبع: 234.
(8) التيسير في القراءات السبع: 149.
(9) التيسير في القراءات السبع: 149.
(10) التيسير في القراءات السبع: 149.
(11) التبيان في تفسير غريب القرآن: 47.
(12) المفردات في غريب القرآن: 887.
(13) الغريبين في القرآن والحديث: 3/ 1012.
(14) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة: 231 ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 3/ 319.
(15) ينظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه: 237.
(16) غريب القرآن لابن قتيبة: 272.
(17) المفردات في غريب القرآن: 546.
(18) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 1/ 409.
(19) معاني القرآن للفراء: 2/ 162.
(20) المفردات في غريب القرآن: 858.

بل قد اعتلّوا في ذلك أن هذه الهاء لتأنيث الأسماء وفرقوا بينها وبين الأفعال. و قال الأخفش: عَبْدَهُ منصوب برحمة. زَكَرِيَّا بدل منه ولم ينصرف لأن فيه ألف تأنيث. هذا فيمن جعله مشتقا عربيا، ولا يصرفه في معرفة ولا نكرة، ومن جعله عجميا صرفه في النكرة.[21]
ويجوز في (يَرِثُنِي) الرفع والجزم، فالرفع على النعت لولي، وهي قراءة السبعة إلا أبا عمرو والكسائي فإنهما قرأا بالجزم، والجزم على أنّه جواب الدعاء.[22]
قوله تعالى: (شيبا) : نصب على التمييز. وقيل: هو مصدر في موضع الحال. وقيل: هو منصوب على المصدر من معنى «اشتعل» لأن معناه شاب. و (بدعائك) : مصدر مضاف إلى المفعول ; أي بدعائي إياك. و (رضيا) : أي مرضيا. وقيل: راضيا ; ولام الكلمة واو، وقد تقدم. و (سميا) : فعيل بمعنى مساميا، ولام الكلمة واو، من سما يسمو.[23]
وقوله: {وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} الباء متعلقة بقوله: {شَقِيًّا} والمصدر مضاف إلى المفعول، ولم يذكر الفاعل، والتقدير: ولم أكن خائبًا بدعائي إياك إذا دعوتك، يقال: شقي فلان بكذا، إذا تعب بسببه، ولم يحصل مراده ومطلوبه. وقوله: {مِنْ وَرَائِي} فيها وجهان، احدهما: بمعنى خلفي وبَعدي. والثاني: بمعنى قدامي، فعلى الوجه الأول يكون في موضع نصب على الحال من {الْمَوَالِيَ}، وهي حال مقدرة محكية، أي: خَفُوا مُتَوَقَّعًا مُتَصوَّرًا كونهم بعدي. وعلى الثاني: من صلة (خَفَّت)، بمعنى: أنهم خفوا قدامه ودرجوا ولم يبق منهم مَنْ به تَقَوٍّ واعتضاد. و (وراء) يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام، وله في التنزيل على هذين المعنيين نظائر.[24]
(زكريّا) منادى مفرد علم مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف في محلّ نصب (بغلام) متعلّق ب (نبشّرك) ، (له) متعلّق بمحذوف مفعول به ثان (قبل) اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق ب (سميّا) وهو مفعول به منصوب. جملة: «النداء: يا زكريّا...» لا محلّ لها استئنافيّة. وجملة: «إنّا نبشّرك ... » لا محلّ لها جواب النداء. وجملة: «نبشّرك ... » في محلّ رفع خبر إنّ. وجملة: «اسمه يحيى ... » في محلّ جرّ نعت لغلام. وجملة: «لم نجعل ... » في محلّ جرّ نعت ثان لغلام.[25]

المطلب الثالث

اللمسات البلاغية

تضمنت الآيات الكريمة من وجوه البيان والبديع ما يلي:
1 - الكناية {وَهَنَ العظم مِنِّي} كناية عن ذهاب القوة وضعف الجسم.
2 - الاستعارة {اشتعل الرأس شَيْباً} شبّه انتشار الشيب وكثرته باشتعال النار في الحطب واستعير الاشتعال للانتشار واشتق منه اشتعل بمعنى انتشر ففيه استعارة تبعية.
3 - الطباق بين {وُلِدَ . ويَمُوتُ} .
4 - جناس الاشتقاق {نادى. . نِدَآءً} .[26]

المطلب الرابع

المعنى الإجمالي

ذكر زكريا في القرآن الكريم ثماني مرات، في الآيتين [37، 38] من آل عمران، وفي الأنعام الآية [85] ، وفي مريم الآيتان [2، 7] ، وفي الأنبياء الآية [89] وكان لزكريا أبي يحيى شركة في خدمة الهيكل، فهو (لاوي) وكانت مريم التي نذرتها والدتها لخدمة الهيكل من نصيب زكريا ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ وكان زكريا زوجا لخالة مريم أو لأختها. ولما رأى زكريا إكرام الله تعالى لمريم ورزقها من حيث لا تحتسب، دعا أن يرزقه الله تعالى الولد: ﴿هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ، قالَ: رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ﴾[27] فاستجاب الله دعاءه، وبشرته الملائكة بيحيى، وقد كان في سن الشيخوخة وامرأته عاقر: ﴿فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى، مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ، وَسَيِّداً، وَحَصُوراً، وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[28] فتعجب زكريا من البشرى قائلا: ﴿قالَ: رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ، وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ، وَامْرَأَتِي عاقِرٌ، قالَ: كَذلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ﴾. وفي سورة مريم: ﴿قالَ: رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ، وَكانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً، وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا. قالَ: كَذلِكَ قالَ رَبُّكَ: هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ، وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ، وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾.[29] ووالده اسمه (برخيا) ويلاحظ أنه يوجد شخص آخر اسمه (زكريا بن برخيا) له كتاب قانوني عند النصارى، وكان في زمن (داريوس) قبل زمن المسيح عليه السلام بما يقرب من ثلاثة قرون.[30]
﴿كهيعص﴾ تقرأ هكذا: كاف، ها، يا، عين، صاد، بإدغام نون عاين في الصاد، ويتعين في الكاف والصاد منها المدّ المطول ست حركات بثلاث ألفات، ويتعين في الهاء والياء المد الطبيعي حركة واحدة بألف واحدة، ويجوز في العين المد المطول وقصره بحركتين بمقدار ألفين. والمراد بهذه الحروف المقطعة التنبيه في أول الكلام على ما يأتي بعدها، وتحدي العرب بالإتيان بمثل القرآن أو بمثل سورة منه، ما دام الكلام القرآني مركبا من حروف الهجاء العربية التي يتركب منها الكلام العربي نثرا وخطابة وشعرا. ولا يصح القول بأن هذه الأحرف مبهمات أو تشير إلى أسرار معينة أو أنها علم (اسم) أو وصف لأنه كما قال الرازي: لا يجوز من الله تعالى أن يودع كتابه ما لا تدل عليه اللغة، لا بالحقيقة ولا بالمجاز لأنا إن جوزنا ذلك فتح علينا قول من يزعم أن لكل ظاهر باطنا، واللغة لا تدل على ما ذكروه، فإنه ليست دلالة الكاف أولى من دلالته على الكريم أو الكبير أو على اسم آخر من أسماء الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم أو الملائكة أو الجنة أو النار، فيكون حمله على بعضها دون البعض تحكما لا تدل عليه اللغة أصلا.[31]
يقول الحق جلّ جلاله: هذا الذي نتلوه عليك في هذه السورة هو ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا. وفيه تقديم وتأخير، أي: ذكر ربك عبده زكريا برحمته، إِذْ نادى رَبَّهُ وهو في محرابه في طلب الولد نِداءً خَفِيًّا: سرًا من قومه، أو في جوف الليل، أو مخلصًا فيه لم يطلع عليه إلا الله. ولقد راعى عليه السلام حسن الأدب في إخفاء دعائه، فإنه أَدْخَلُ في الإخلاص وأَبْعَدُ من الرياء، وأقرب إلى الخلاص من كلام الناس، حيث طلب الولد في غير إِبَّانِهِ ومن غائلة مواليه الذين كان يخافهم. قالَ في دعائه: رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي أي: ضعف بدني وذهبت قوتي. وإسناد الوهن إلى العَظْم لأنه عماد البدن ودعامة الجسد، فإذا أصابه الضعف

(21) إعراب القرآن للنحاس: 3/ 4.
(22) إعراب القرآن للأصبهاني: 218.
(23) التبيان في إعراب القرآن: 2/ 867.
(24) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: 4/ 341.
(25) الجدول في إعراب القرآن: 16/ 274.
(26) صفوة التفاسير: 2/ 198.
(27) سورة آل عمران 38.
(28) سورة آل عمران 39.
(29) الآيات [8- 9].
(30) قصص الأنبياء للأستاذ عبد الوهاب النجار 368.
(31) تفسير الرازي: 21/ 179.

والرخاوة أصاب كله، وإفراده للقصد إلى الجنس المنبئ عن شمول الوهن إلى كل فرد مِن أفراده. ووهن بدنه عليه السلام: لكبر سنه، قيل: كان ابن سبعين، أو خمسًا وسبعين، وقيل: مائة، وقيل: أكثر.[32]

ويلاحظ أنه ذكر مسوغات ثلاثة لدعائه، تستدعي العطف والرحمة والشفقة، وهي:

1- ضعف البدن باطنا وظاهرا، أي ضعف العظام وظهور الشيب.

2- كونه مستجاب الدعاء، فلم يكن في وقت من الأوقات خائبا، بل كان كلما دعا ربه أجابه.

3- خوفه من ورثته من ضياع الدين وما يوحى إليه بعد موته، ولم يكن خوفه من إرث المال، فإن النبي أعظم منزلة وأجل قدرا من الإشفاق على ماله، ولأنه لم يكن ذا مال، وإنما كان نجارا يأكل من كسب يده، ولأنه كما ثبت يكون ميراث الأنبياء هو وراثة النبوة أو العلم والمحافظة على الدين والدعوة إليه. ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي، وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ، وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ أي فامنحني وأعطني من جنابك وواسع فضلك وليا يلي أمر الدين، يكون ولدا من صلبي يرثني النبوة، وهذا ما أراده وإن لم يصرح به، ويرث ميراث آل يعقوب وهي وراثة العلم والنبوة على الراجح لا وراثة المال، كما تقدم، فيرث ما عندهم من العلم، ويقوم برعاية أمورهم في الدين، واجعله يا رب برّا تقيا مرضيا عندك في أخلاقه وأفعاله، ترضاه وتحبه أنت ويرضاه عبادك ويحبونه، ليكون أهلا لحمل رسالة الدين وتعليمه وتبليغه وإقامة شعائره.[33]

ونظير الآية: ﴿هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ، قالَ: رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ﴾[34] ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نادى رَبَّهُ: رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً، وَأَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ﴾[35] ويعقوب: هو إسرائيل، وكان زكريا متزوجا بأخت مريم بنت عمران، ويرجع نسبها إلى يعقوب لأنها من ولد سليمان بن داود، وهو من ولد يهوذا بن يعقوب، وزكريا من ولد هارون أخي موسى، وهارون وموسى من ولد لاوي بن يعقوب، وكانت النبوة في سبط يعقوب بن إسحاق. فأجاب الله دعاءه، كما قال تعالى: ﴿يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ أي فاستجاب الله دعاءه وناداه من جهة الملائكة: يا زكريا إنا نبشرك بمنحتنا لك غلاما اسمه يحيى (معرّب يوحنا، وهو يوحنا المعمدان الذي كان يعمّد الناس) لم يسمّ أحد قبله بهذا الاسم. وقال مجاهد: لم يجعل له شبيها ولا مثلا ولا نظيرا، أخذه من معنى قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[36] أي شبيها. وهذا دليل على أن زكريا وامرأته عاقران لا يولد لهما، بخلاف إبراهيم وسارّة عليهما السلام، فإنهما تعجبا من البشارة بإسحاق، لكبرهما، لا لعقرهما، فقد ولد لإبراهيم قبله إسماعيل بثلاث عشرة سنة.[37]

أن عجب زكريّا ودهشه من أن يولد له ولد، وهو يعلم أن الله سبحانه لا يعجزه شيء، وأنه إذ يعلم هذا فقد طلب الولد، وهو فى حال لا يولد منه ومن امرأته العقيم ولد- نقول: إن عجبه ودهشه لم يكن متوجها إلى الله سبحانه وإلى قدرته، وإنّما كان عجبا ودهشا من نفسه ومن زوجه أن يكون لهما ولد، وأن يراهما الناس وقد ولد لهما بعد هذا الزمن الطويل الذي عاشاه بغير ولد.. وقد جاء قوله تعالى: «قالَ كَذلِكَ قالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً» - جاء هذا القول من الله تعالى، ليسكن به قلب زكريّا الذي طارت به الفرحة، واستبدّت به المفاجأة بهذا الأمر العجيب! ورابعا: استعجل «زكريا» الإمساك بهذا الولد الذي كان حلم حياته، فأراد ألّا يخرج من هذا المقام الذي هو فيه، دون أن يكون بين يديه أثر من هذا الولد، يمسك به، ويتعلل بالحياة معه، حتى يحين مولده، ولهذا قال: «رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً» ! فهو يريد الآية التي يرى من خلالها وجه هذا الغلام، الذي طال انتظاره له.. فجاء قوله تعالى: «آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا» ..[38]

وهذا دليل على القدرة الإلهية الفائقة، فإنه تعالى يسهل عليه كل شيء، وقد قرر هنا أن الأمر سهل يسير عليه، وذكر ما هو أعجب مما سأل عنه زكريا، بحسب تقدير الناس، والحقيقة أن الأمرين على قدرة الله سواء، فسيان خلق الإنسان من العدم أو من طريق التوالد، ومن قدر على خلق الذات، فهو قادر على تبديل الصفات، فيعيد الله إليه وإلى زوجته القدرة على الإنجاب، كما قال: ﴿فَاسْتَجَبْنا لَهُ، وَوَهَبْنا لَهُ يَحْيى، وَأَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ﴾[39].

{قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً} أي: يطمئن بها قلبي، وليس هذا شكا في خبر الله، وإنما هو، كما قال الخليل عليه السلام: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} فطلب زيادة العلم، والوصول إلى عين اليقين بعد علم اليقين، فأجابه الله إلى طلبته رحمة به، فـ {قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا} وفي الآية الأخرى {ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا} والمعنى واحد، لأنه تارة يعبر بالليالي، وتارة بالأيام ومؤداها واحد، وهذا من الآيات العجيبة، فإن منعه من الكلام مدة ثلاثة أيام، وعجزه عنه من غير خرس ولا آفة، بل كان سويا، لا نقص فيه، من الأدلة على قدرة الله الخارقة للعوائد، ومع هذا، ممنوع من الكلام الذي يتعلق بالآدميين وخطابهم. وأما التسبيح والتهليل، والذكر ونحوه، فغير ممنوع منه، ولهذا قال في الآية الأخرى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ} فاطمأن قلبه، واستبشر بهذه البشارة العظيمة، وامتثل لأمر الله له بالشكر بعبادته وذكره، فعكف في محرابه، وخرج على قومه منه فأوحى إليهم، أي: بالإشارة والرمز {أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا} لأن البشارة بـ " يحيى " في حق الجميع، مصلحة دينية.[40]

فقوله تعالى سَوِيًّا صحيح الخلق سوي من غير مرض ولا علة، وقيل: متتابعات، والقول الأول عن الجمهور أصح. وهذا دليل على أنه لم يكن يكلّم الناس في هذه الليالي الثلاث وأيامها إلا رمزا أي إشارة، ولهذا قال تعالى هنا: ﴿فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ، فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ أي فخرج زكريا على قومه من المحراب وهو مصلاه الذي يشر فيه بالولد (وهو المسمى عند أهل الكتاب بالمذبح: وهو مقصورة في مقدّم المعبد يصعد إليها بدرج بحيث يصبح المتعبد فيها محجوبا عمن في المعبد) وقد كان الناس ينتظرونه للصلاة في الغداة والعشي، فأشار إليهم إشارة خفية سريعة، ولم يستطع أن يكلّمهم بذلك، أن يقولوا: سبحان الله (أي تنزيها لله عن الشريك والولد وعن كل نقص) في الصباح والمساء في صلاتي الفجر والعصر، شكرا لله على ما أولاه، وقد كان أخبرهم بما بشّر به قبل ذلك.

ودعاء زكريا عليه السلام لم يكن بالواسطة، وإنما كان يخاطب ربه مباشرة قائلا: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا، فَهَبْ لِي، رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ﴾ كذلك قوله تعالى: ﴿يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ ...﴾ نداء من الله تعالى، وإلا لفسد النظم. ويرى جماعة أن هذا نداء الملك لقوله تعالى: ﴿فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ، وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى﴾[41] وقوله سبحانه: قالَ: كَذلِكَ، قالَ رَبُّكَ: هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وهذا لا يجوز أن يكون كلام الله تعالى، فوجب أن يكون كلام الملك. وأجاب الرازي عن آية فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ بأنه يحتمل حصول النداءين: نداء الله ونداء الملائكة، وعن آية قالَ رَبُّكَ.. بأنه يمكن أن يكون كلام الله تعالى.[42]

---

(32) البحر المديد: 3/ 318.
(33) التفسير المنير للزحيلي: 16/ 54.
(34) سورة آل عمران 38.
(35) سورة الأنبياء 89.
(36) سورة مريم 65.
(37) ينظر: تفسير المراغي: 16/ 33.
(38) التفسير القرآني للقرآن: 8/ 726.
(39) سورة الأنبياء 90.
(40) تيسير الكريم الرحمن: 490.
(41) سورة آل عمران 39.
(42) تفسير الرازي: 21/ 186.

المطلب الخامس

ما يستفاد من الآيات

ويفهم من الآيات ما يأتي:

1- إن الله تعالى قص على نبيه قصة زكريا وما بشر به من الولد، في سن الكبر والشيخوخة وحال عقم امرأته منذ بداية عمرها، ليكون ذلك آية على قدرة الله العجيبة التي تستدعي الإيمان به إيمانا مطلقا.

2- الجهر والإخفاء في الدعاء عند الله سيان لقوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً، إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[43] ولكن زكريا عليه السلام ناجى ربه ودعاه في محرابه في حال الخفاء وهو أولى لأنه أبعد عن الرياء، وأقرب إلى الإخلاص، ولئلا يلام على طلب الولد في زمان الشيخوخة.

3- قدّم زكريا عليه السلام على السؤال أمورا ثلاثة مثل حيثيات الحكم القضائي: أحدها- كونه ضعيفا، والثاني- أن الله تعالى ما ردّ دعاءه مطلقا، والثالث- كون المطلوب بالدعاء سببا في المنفعة الدينية. [44]

4- قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ سؤال ودعاء، ولم يصرح بولد، لشيخوخته وعقم امرأته، قال قتادة: جرى له هذا الأمر وهو ابن بضع وسبعين سنة. وقال مقاتل: خمس وتسعين سنة، قال القرطبي: وهو أشبه، فقد كان غلب على ظنه أنه لا يولد له لكبره ولذلك قال: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾.

5- يجوز الدعاء بالولد، ويجوز التضرع إلى الله في هداية الولد، اقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام والفضلاء.

6- في قوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ دليل وشاهد على أن الأسامي الجميلة جديرة بالأثرة، وإياها كانت العرب تنتحي في التسمية، لكونها أنبه، وأنزه عن النّبز.

7- قوله تعالى: ﴿قالَ: رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ﴾ ؟ ليس شكا في قدرة الله تعالى على ذلك، وإلا كان كفرا، وهو غير جائز على الأنبياء عليهم السلام، وليس إنكارا لما أخبر الله تعالى به، بل على سبيل التعجب والانبهار من قدرة الله تعالى أن يخرج ولدا من امرأة عاقر وشيخ كبير.[45]

الخاتمة وأهم النتائج

- تقرير نبوة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإخباره بهذا الذي أخبر به عن زكريا عليه السلام.
- استحباب السرية في الدعاء لأنه أقرب إلى الاستجابة.
- وجود العقم في بعض النساء.
- قدرة الله تعالى فوق الأسباب وإن شاء تعالى أوقف الأسباب وأعطى بدونها.
- تقرير مبدأ أن الأنبياء لا يورثون فيما يخلفون من المال كالشاه والبعير، وإنما يورثهم الله أولادهم في النبوة والعلم والحكمة.
- يستحب للمرء أن يذكر في دعائه نعم الله تعالى عليه، وما يليق بالخضوع لأن قوله تعالى: وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي إظهار للخضوع. وقوله: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ إظهار لعادات تفضله في إجابته أدعيته، أي لم تكن تخيب دعائي إذا دعوتك، وعوّدتني الإجابة فيما مضى. وقوله: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ﴾ حرص على مصلحة الدين.
- إن أقاربه كانوا مهملين للدين، فخاف بموته أن يضيع الدين، فطلب وليا يقوم بالدين من بعده، لا أنه سأل من يرث ماله لأن الأنبياء لا تورث، فتكون الوراثة على لسان زكريا هي وراثة الدين، وتكون مستعارة. وقد ورث يحيى من آل يعقوب النبوة والحكمة والعلم والدين، كما أن سليمان ورث من داود الحكمة والعلم، ولم يرث منه مالا خلّفه له بعده.
- قوله تعالى: ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ، وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ﴾ دليل على قدرة الله الباهرة، سواء في تغيير الصفات أو إبداع الذوات، فكما أن الله خلق الإنسان من العدم، ولم يك شيئا موجودا، فهو القادر على خلق يحيى وإيجاده.
- قوله سبحانه: ﴿قالَ: رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ بعد قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ﴾ زيادة طمأنينة، كما طلب إبراهيم عليه السلام آية تدل على كيفية الخلق وإحياء الموتى، والمراد: تمم النعمة بأن تجعل لي آية وعلامة أتعرف بها وجود الحمل، بعد بشارة الملائكة إياه.

(43) سورة الأعراف 55.
(44) التفسير المنير للزحيلي: 16/ 57.
(45) التفسير المنير للزحيلي: 16/ 57.

Conflicts of Interest
None.
Funding
None.
Acknowledgment
None.

المصادر والمراجع

1. إعراب القرآن للأصبهاني: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ) قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، ط1 ، 1415 هـ - 1995 م
2. إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1421 هـ
3. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ) تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، 1419 هـ
4. التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه
5. التبيان في تفسير غريب القرآن: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: 815هـ) تحقيق: د ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1 ، 1423 هـ
6. التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ) قدمت له وحققته: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، 1979 م
7. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ) الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، د. ت.
8. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000م، الطبعة: الأولى
9. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط1 ، 1365 هـ - 1946 م
10. التفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي، ط1 ، دار الفكر، دمشق، 1991م.
11. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ) تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط1 ، 1423 هـ
12. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1420هـ -2000 م
13. التيسير في القراءات السبع: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط2، 1404هـ/ 1984م
14. الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ.
15. الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت، ط4 ، 1401 هـ
16. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1 ، 1417 هـ - 1997 م
17. غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية ، 1398 هـ - 1978 م
18. غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية ، 1398 هـ - 1978 م
19. الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى 401 هـ) تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط1 ، 1419 هـ - 1999 م
20. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: المنتجب الهمذاني (المتوفى: 643 هـ) حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط1 ، 1427 هـ - 2006 م
21. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1421 هـ - 2001 م
22. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط1 ، 1408 هـ - 1988 م
23. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط1 ، 1408 هـ - 1988 م
24. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط1 ، د. ت.
25. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1 ، 1412 هـ
26. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: 855هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ 1995م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي.

References

1. **The Grammar Analysis of the Quran by Al-Asbahani:** Isma'il bin Muhammad bin Al-Fadl bin Ali Al-Qurashi Al-Talhi Al-Timi Al-Asbahani, Abu Al-Qasim, nicknamed Qawam Al-Sunnah (died: 535 AH). Prepared and authenticated by Dr. Faiza bint Omar Al-Mouyid. Indexed in the King Fahd National Library - Riyadh, 1st edition, 1415 AH - 1995 AD.
2. **The Grammar Analysis of the Quran by Abu Ja'far Al-Nahhas:** Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Yunus Al-Muradi Al-Nahwi (died: 338 AH). Annotations and comments by Abdel-Monem Khalil Ibrahim. Published by Muhammad Ali Baidoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.
3. **The Extensive Ocean in the Interpretation of the Noble Quran:** Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajjiba Al-Hasani Al-Sufi (died: 1224 AH). Edited by Ahmed Abdullah Al-Qarshi Rasslan, and Dr. Hassan Abbas Zaki - Cairo, 1419 AH.
4. **Clarification in the Grammar of the Quran by Abu Al-Baqaa Abdullah Al-Akbari:** (died: 616 AH). Edited by Ali Muhammad Al-Bajawi, Issa Al-Babi Al-Halabi, and others.
5. **Interpretation of the Strange Quran by Ibn Al-Haytham:** Ahmed bin Muhammad bin Imad Al-Din bin Ali, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ibn Al-Haytham (died: 815 AH). Edited by Dr. Dahi Abdul Baqi Muhammad - Beirut, 1st edition, 1423 AH.
6. **The Variations in the Interpretation of the Quran Whose Names and Meanings are Ambiguous:** Yahya bin Salam bin Abi Tha'labah Al-Timi Al-Balawi, Al-Basri then Al-Ifrqi Al-Kairouani (died: 200 AH). Presented and verified by Hind Shalabi - Tunisian Distribution Company, 1979.
7. **Quranic Interpretation by Abdul Karim Younis Al-Khatib:** (died: after 1390 AH). Published by Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, n.d.
8. **The Great Interpretation or the Keys to the Unseen:** Fakhr Al-Din Muhammad bin Umar Al-Tamimi Al-Razi Al-Shafi'i. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah - Beirut - 1421 AH - 2000 AD, 1st edition.
9. **Maraghi's Interpretation:** Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (died: 1371 AH). Published by Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons in Egypt, 1st edition, 1365 AH - 1946 AD.
10. **Al-Zuhayli's Interpretation:** Dr. Wahba Al-Zuhayli, 1st edition, Dar Al-Fikr, Damascus, 1991.
11. **Miqatil bin Sulaiman's Interpretation:** Abu Al-Hasan Miqatil bin Sulaiman bin Bashir Al-Azdi Al-Balkhi (died: 150 AH). Verified by Abdullah Mahmoud Shihata - Dar Ihya Al-Turath, Beirut, 1st edition, 1423 AH.
12. **Tafsir Al-Saadi:** Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (died: 1376 AH). Verified by Abdul Rahman bin Maala Al-Luhaik, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
13. **The Seven Quranic Readings:** Uthman bin Saeed bin Uthman bin Umar Abu Amr Al-Dani (died: 444 AH). Edited by Otto Treisl, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 2nd edition, 1404 AH/1984 AD.
14. **The Table in the Grammar of the Noble Quran:** Mahmoud bin Abdul Rahim Safi (died: 1376 AH). Dar Al-Rashid, Damascus - Al-Iman Foundation, Beirut, 4th edition, 1418 AH.
15. **Evidence in the Seven Readings:** Al-Hussein bin Ahmed bin Khalwayh, Abu Abdullah (died: 370 AH). Edited by Dr. Abdel Aal Salem Makram, Assistant Professor at the College of Arts - Kuwait University, Dar Al-Shorouk - Beirut, 4th edition, 1401 AH.
16. **The Elite of Interpretations:** Muhammad Ali Al-Sabouni, Al-Sabouni Printing, Publishing, and Distribution - Cairo, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.
17. **The Strange Quran by Al-Dinawari:** Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaibah Al-Dinawari (died: 276 AH). Edited by Ahmed Saqr, Dar Al-Kitab Al-Ilmiyah, 1398 AH - 1978 AD.
18. **The Strange Quran by Al-Dinawari:** Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaibah Al-Dinawari (died: 276 AH). Edited by Ahmed Saqr, Dar Al-Kitab Al-Ilmiyah, 1398 AH - 1978 AD.
19. **The Strangers in the Quran and Hadith:** Abu Ubaid Ahmed bin Muhammad Al-Harawi (died: 401 AH). Edited and studied by Ahmed Fareed Al-Mazidi. Presented and reviewed by Dr. Fathi Hijazi, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Saudi Arabia, 1st edition, 1419 AH - 1999 AD.

20. **The Unique Book in the Grammar of the Noble Quran by Al-Muntajab Al-Hamdani:** (died: 643 AH). Texts edited and presented by Muhammad Nizam Al-Din Al-Fatih, Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution - Medina, Saudi Arabia, 1st edition, 1427 AH - 2006 AD.
21. **Musnad Imam Ahmad bin Hanbal:** Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaybani (died: 241 AH). Edited by Shuayb Al-Arnout - Adel Morsheed, under the supervision of Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.
22. **The Meanings of the Quran and its Grammar by Al-Zajjaj:** Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (died: 311 AH). Edited by Abdel Jalil Abdul Shalabi, Alam Al-Kitab - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.
23. **The Meanings of the Quran and its Grammar by Al-Zajjaj:** Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (died: 311 AH). Edited by Abdel Jalil Abdul Shalabi, Alam Al-Kitab - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.
24. **The Meanings of the Quran by Al-Dilmi:** Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Munzur Al-Dilmi Al-Farrah (died: 207 AH). Edited by Ahmed Youssef Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, Abdul Fattah Ismail Al-Shalabi, Egyptian Library for Authorship and Translation - Egypt, 1st edition, n.d.
25. **The Vocabulary in the Strange Quran by Al-Raghib:** Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad Al-Ma'ruf Al-Raghib Al-Asfahani (died: 502 AH). Edited by Safwan Adnan Al-Dawoodi, Dar Al-Qalam, Shamia Publishing House - Damascus, Beirut, 1st edition, 1412 AH.
26. **The Rhyme of Pearls in the Harmony of Verses and Chapters:** Burhan Al-Din Abu Al-Hasan Ibrahim bin Umar Al-Baqai (died: 855 AH). Dar Al-Kitab Al-Ilmiyah - Beirut, Lebanon, 1415 AH - 1995 AD. Edited by Abdul Razzaq Ghaleb Al-Mahdi.